كل شيء بحسبه فالخاتم يجعل في الاصبع والسوار في الذراع
والقلادة في العنق والخلخال في الرجل) والمرجان
قيل هو صغار اللؤلؤ وقيل هو عروق حمر تطلع من البحر
كاصابع الكف . تمخر الماء من باب دخل وقطع
لتبتغوا من فضله متعلق بمواخر . يولج الليل
في النهار هذا من جملة دلائل الوحدانية . يدخل
الله الليل اي زمانه في زمان النهار ويولج النهار اي زمانه
في الليل . وسخر الشمس والقمر عطف على يولج سره
واختلاف الصيغة لان الايلاج يتجدد حينا بعد حين
كل عام بخلاف تسخير النيرين فلا يتجدد . لاجل
مسمى اي قدره الله لفنائهما . ذلكم اي المتصف
بالصفات المتقدمة من اول السورة الى هنا وهو مبتدا
واخبر عنه باخبار ثلاثة الله وما بعده . والذين
تدعون من دونه الى هنا استدلال على تفرده تعالى
بالالوهية والربوبية وقوله ان تدعوهم الخ استئناف مقرر
لمضمون ما قبله كاشفا عن جلية حال ما يدعونه بانه
جماد ليس من شأنه السماع . لفافة النواة بكسر
اللام وهي القشرة الرقيقة التي تكون على النواة
وقيل هي النكتة في ظهرها ومعلوم ان في النواة اربعة
اشياء يضرب بها المثل في القلة الفتيل وهو ما في شق
النواة والقطمير وهو اللفافة والنقير وهو ما في ظهرها

والفروق

والفروق وهو ما بين القمع والنواة وهذا خامس وقيل
غير ذلك وقوله من قطمير من زائدة في المفعول
ما استجابوا لكم اي بجلب نفع ولا دفع ضرر . بشرككم
اياهم اي فالمصدر مضاف لفاعله اي ينكرون المشاركة
لله التي ادعيتموها فيجحدون الاشراك ويبطلونه
ويتبرؤن او المراد انهم يقولون لستم ممن اشركتمونا
بالله بل هو الشياطين بدليل ما كنتم ايانا تعبدون
وقوله يتبرؤن منكم اي يقولون ما كانوا ايانا يعبدون
. ولا ينبئك مثل خبير اي لا يخبرك يا محمد عما
تقدم احد مثلي يعلم ذلك يعلمي والقصد به تحقيق
ما اخبر به من حال آلهتهم ونفي ما يدعونه لها من
الالوهية وقيل الخطاب عاما غير مختص باحد اي
هذا الذي ذكر هو ما ذكر ولا ينبئك ايها السامع كائنا
من كنت مثل خبير . يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله هذا شروع في موعظة وتذكير وان جميع الناس
محتاجون الى احسان الله وانعامه في جميع احوالهم
اي انتم الفقراء اليه سبحانه في انفسكم وفيما يعرض لكم من
سائر الامور واتى الفقراء بالتعريف ولم ينكر اشارة
للمبالغة في فقرهم كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم
هم الفقراء وان افتقار سائر الخلق بالنسبة الى فقرهم
غير معتد به ولذلك قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا

Copyright © King Saud University